الأبعاد الاجتماعية للامن الإنساني في المناطق العشوائية رؤية نقدية لعلاقة الدولة بالعشوائيات

إعداد

سارة عثمان صالح عبدالوهاب

معيدة بقسم الاجتماع كلية الآداب

إشراف

أ.م.د/ أمل محمد يوسف

أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا المساعد

ورئيس قسم الاجتماع- كلية الاداب –جامعة الفيوم

د/ مؤمن الشافعي

مدرس بقسم الاجتماع

كلية الاداب – جامعة الفيوم

مستخلص:

هدفت الدراسة إلي :- رصد الابعاد الاجتماعية للأمن الإنساني ومدى توافر الابعاد المختلفة للأمن الإنساني في المناطق العشوائية، ومحاولة التعرف على الاسباب المؤدية لنشأة المناطق العشوائية وعلاقتها بالأمن الإنساني، والتعرف على خصائص المناطق العشوائية وانماطها وتوضيح ملامح البنية الاجتماعية الثقافية لساكني المناطق العشوائية، و الكشف عن مدى توافر ابعاد الامن الإنساني داخل المناطق العشوائية ،وأخيرا محاولة الكشف عن أهم المشكلات التي تعانى منها سكان منطقتي الدراسة مع ايضاح دور الدولة ومنظمات المجتمع المدني في القضاء على ظاهرة العشوائيات.

الإجراءات المنهجية للدراسة : تنتمي الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية والتي استهدفت رصد الابعاد الاجتماعية للأمن الإنساني في المناطق العشوائية ، واعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة ، واعتمدت على أداة استمارة الاستبيان لسكان منطقتين دراسة ، وجاءت العينة قوامها (200) مفردة.

وقد توصلت الدراسة الى :- أكدت نتائج الدراسة الميدانية ان الأسباب المؤدية لنشأة المناطق العشوائية داخل محافظة الفيوم ترجع إلي ارتفاع اسعار الاراضي بسبب الضرائب العقارية وعجز الدولة عن توفير سكن لائق للمواطنين ، كما أوضحت الدراسة أن اغلب سكان منطقتين الدراسة يفضلون البقاء في هذه المنطقة وعدم تركها يرجع الى لأنها مسقط رأسهم ونشأوا فيها يوجد بها الأقارب كما أنها اسعار هذه المنطقتين رخيصة ، واوضحت نتائج الدراسة الميدانية مدى توافر المرافق داخل هذه المنطقتين وعدم توافر خدمات اللازمة للسكان. توصلت الدراسة الميدانية تدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمناطق العشوائية، تدني المستوى الصحي والبيئي داخل المناطق العشوائية ، تدني المستوى الأمني داخل المناطق العشوائية ، كما كشفت الدراسة عن دور الدولة ومؤسسات المجتمع المدني في القضاء على ظاهرة العشوائيات.

الكلمات المفتاحية:

الأمن الإنساني – المناطق العشوائية – ظاهرة العشوائيات

Abstract:

The study aimed to monitor the social dimensions of human security and the availability of the various dimensions of human security in slum areas in addition to trying to identify the causes that lead to the emergence of slums and their relationship to human security. It also aims to identify the characteristics and patterns of slum areas, clarify the features of the socio-cultural structure of slum dwellers, reveal the extent of the availability of the dimensions of human security within the slum areas, and finally try to uncover the most important problems that the residents of the two study areas suffer from while clarifying the role of the state and civil society organizations in eliminating the phenomenon. As for the methodological procedures of the study, the study belongs to the type of descriptive studies aiming to monitor the social dimensions of human security in slum areas. Moreover, the researcher relied on the approach of the social survey of the sample, and relied on the questionnaire form tool for residents of two study areas. The sample was intentionally composed of (200) individuals. The results of the field study confirmed that the reasons leading to the emergence of slums within the Fayoum governorate are due to the high price of land due to real estate taxes and the state's inability to provide decent housing for citizens. The study also showed that most residents of the two study areas prefer to stay in this area and not to leave it because it is the place they were born and brought up in. It is also where their relatives are. In addition, the prices of land in these two areas are cheap. The results of the field study also showed the availability of facilities within these two areas and the lack of necessary services for the residents. The field study found that there is a decline in the social, economic, health, environmental, security and cultural levels in slum areas. The study also revealed the role of the state and civil society institutions in eliminating the phenomenon of slums.

Keywords:

Human Security - Slum Areas - Phenomenon of Slums

مقدمة :-

تعود نشأه العشوائيات في بدايتها إلى فترة التوسع العمراني في المدن المصرية منذ بدايات القرن العشرين، ولكنها ازدادت في العقود الثلاثة الأخيرة منه، ولقد تكونت المناطق العشوائية من العاملين في المناطق الصناعية الجديدة في النصف الأول من القرن العشرين حتى الستينات من القرن نفسه، وذلك نتيجة لعدم أتخاذ الجهات المسئولة إجراءات لتدبير أماكن سكن للعمالة في هذه المناطق مع التوسع العمراني أيضا بدأت القرية تتمدد على حساب مساحتها الزراعية وبلا أي تخطيط حتى التحمت المدن بتلك القرى وبمرور الوقت تحولت المناطق العشوائية إلى مراكز جذب سكاني للنازحين من خارج القاهرة بحثا عن فرص العمل، ونتيجة لأزمة الإسكان الطاحنة وارتفاع اسعار المساكن داخل المدن تم بناء مساكن صغيرة المساحة تسكنها أعداد كبيرة فنشأت مناطق عشوائية من أهم خصائصها العمرانية أنها مناطق غير مخططة، شوارعها ضيقة، مزدحمة السكان، منعدمة أو قليلة المرافق، تفتقر إلى الخدمات. [1]

في ضوء هذه الحقائق نجد أن طرح هذه المشكلة وتناولها ومحاولة ايجاد حلول لها يختلف باختلاف طبيعة البناء الاجتماعي، والتنظيم السياسي، والتوجهات الأيدولوجية للدولة، والتنظيم الاجتماعي لفقراء المدن، ودرجة الوعى بمشكلة التدهور الحضري، ومدى التناقض بين الريف والحضر، فضلا عن حجم الاستثمارات وتوزيعها على مساكن الجماعات الطبقية المختلفة، والدور النسبي الذى يلعبه كل من القطاع العام والقطاع الخاص في هذا المجال، وحجم الاستثمارات المخصصة للإسكان، وخاصة في المناطق الفقيرة بالقياس الى الاستثمارات المخصصة للقطاعات الاخرى، وهذا بالإضافة الى التشريعات المنظمة لاستخدامات الأراضي، والتخطيط العمراني، والقوانين المنظمة لبناء المساكن عموما، وكذلك قوانين الاسكان وعلى الاخص العلاقة

[1] – هناء الجوهري ، " **علم الاجتماع الحضري** " ، جامعه الفيوم ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الطبعة الاولى ، 2009 ، ص 338 –339.

بين المالك والمستأجر .[1] كما أن أدت كثرة السكان في مصر إلى وضوح وكثرة الهجرات الداخلية من الريف إلى المدن، وما يترتب على هذه الهجرات من تغيير في الطبقات السكانية في المنطقة التي حدث فيها الهجرة والتي تمت الهجرة اليها، بالإضافة إلى اختلاف القيم والمعايير والعلاقات الاجتماعية وما يترتب على الهجرات غير مخططة من مشاكل اجتماعية على النحو الذى سبقت مناقشته. [2] ولقد وادى العجز في الموارد الاقتصادية، وأصبحت عائدات الدولة لا تكفى لتغطية الاحتياجات المتزايدة للسكان، وهذا ادى الى بروز مشاكل اجتماعية كالبطالة والفقر والتفكك الأسرى والجريمة وكذلك ظهور حالات وسوء التغذية والتي يعانى منها سكان المناطق الفقيرة وادى ذلك إلى ظهور ظاهرة الهجرة الداخلية بشكل أكثر حدة وخصوصا الهجرة القروية الى المدن الرئيسية وادى ذلك إلى انتشار الأحياء العشوائية ومدن الصفيح .[3]

أولاً:- إشكالية الدراسة :-

تنطلق الدراسة من رؤية سوسيولوجية مؤداها :-

إن المناطق العشوائية هي عبارة عن مناطق جذب لشرائح فقيرة تمارس كل أنواع الجرائم الاخلاقية بعيداً عن أعين الأجهزة الأمنية. كالبغاء والسرقة والتزوير، وتؤكد الدراسة على أن دور الدولة في هذا الشأن هو المنوط به تفشي الظاهرة من عدمه. كمأن ارتباط قضية الأمن الإنساني بقضايا التهميش والفقر والبطالة يتطلب اهتماما مضاعفا بهذه القضايا وما يرتبط بها من مشكلات أخرى ذات تأثير على السلام والأمن الاجتماعي وعلى ناتج جهود التنمية، وعلى زيادة مساحة المتفاعلين مع هذه الجهود او المستفيدين منها، وتستدعى بالفعل تناولا جادا لقضايا العشوائيات، التي

---

[1] – هناء محمد الجوهري ،" **علم الاجتماع الحضري** " ، مرجع سابق ص 337 –338.

[2] – زيدان عبد بالباقي ،"**علم الاجتماع الحضاري** " ، دار النشر والثقافة ، القاهرة ، 1972، ص143.

[3] – عبداللطيف عبد القوى مصلح ،" **ظاهرة انحراف الاحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الاخرى** "، دار الكتب الحديث ، القاهرة ، 2009، ص 1 .

تتمثل في قضية التعليم، قضية الفقر وقضية البطالة، وعلى رأسها المواطن الفقير ومكانته في المجتمع، وأعداده ليكون موطنا من حقه أن يتمتع بكل الموارد التي تهيئ السبل أمامه، لكى يختار ولكى يشارك بفاعلية داخل المجتمع .

لذلك نجد أن حماية الفرد تتطلب خلق نظام سياسي، اقتصادي، تعليمي، صحى، ثقافي قادر على منح الافراد البناء الأساسي للبقاء وتوفير حاجاتهم الإنسانية والعيش بكرامة .

ثانياً :- أهداف الدراسة :-

لذلك انطلقت الدراسة من محاولة رصد الأبعاد الاجتماعية للأمن الإنساني في المناطق العشوائية التي تتمثل في التعرف على كل من البعد الاجتماعي، الاقتصادي، التعليمي، الصحي، والأمني، الثقافي والكشف عن مدى توافرها في تلك المناطق العشوائية. وذلك من خلال عدة اهداف فرعية وهى :-

1- التعرف على الاسباب المؤدية لنشأة المناطق العشوائية وعلاقتها بالأمن الإنساني

2- التعرف على خصائص المناطق العشوائية وانماطها .

3. التعرف على ملامح البنية الاجتماعية الثقافية لساكني المناطق العشوائية

4- التعرف على دور الدولة في الحد من ظاهرة العشوائيات من الناحية الأمبيريقية .

5- تقديم رؤية استشرافية تساعد من الحد من انتشار المناطق العشوائية وعلاقتها بمنظومة الامن الإنساني .

ثالثاً:- تساؤلات الدراسة :-

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :-

1- ماهي الاسباب المؤدية لنشأه المناطق العشوائية وعلاقتها بالأمن الإنساني

2- ماهي خصائص المناطق العشوائية وانماطها ؟

3- ماهي المنظومة الثقافية لسكان المناطق العشوائية ؟

4- ما هو دور الدولة في الحد من ظاهرة العشوائيات من الناحية الأمبيريقية

5- ماهي الرؤية الاستشرافية التي تساعد من الحد من أنتشار المناطق العشوائية وعلاقتها بمنظومة الامن الإنساني .

رابعاً:- أهمية الدراسة :-

تتمثل أهمية الدراسة في الأهمية العلمية و الأهمية العملية :-

1- **الأهمية العلمية :-**تتمثل في السعي الى تقديم إطار نظري جديد يسهم في أثراء علم الاجتماع بصفه عامة وعلم الاجتماع الحضري بصفة خاصة .وتأتى أهمية الدراسة إلى محاولتها للإسهام في الدراسات الخاصة بالأمن في الدول النامية في ضوء المفاهيم والاقتراحات الجديدة للأمن والتي تتضمن اهتماما أكبر بالأمن البشري داخل المناطق العشوائية .

2- الاهمية العملية :-تتضح أهمية الدراسة من وجود علاقات متشابكة بين المناطق العشوائية المحرومة من الخدمات وما تتسم به من تدهور بيئي، وبين الكتل البشرية التي تعيش في تلك المناطق وتفتقر إلى الخصائص البشرية التي تستطيع أن تنهض بتلك المناطق والعمل على تجنبها المزيد من المساوئ والأثار الخطيرة سواء صحيا أو أخلاقيا أو مهنيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا .

خامساً:- مفاهيم الدراسة :-

ترتبط مشكلة الدراسة الراهنة بعدد من المفاهيم التي تحاول الباحثة توضيحها من أجل التوصل إلى المفاهيم الإجرائية التي تنطلق منها الدراسة وهي كالتالي مفهوم المناطق العشوائية، مفهوم الامن الإنساني :-

اولاً- مفهوم المناطق العشوائية :- slums

1- المفهوم الاصطلاحي للمناطق العشوائية :- يعد مفهوم العشوائيات من أهم القضايا السوسيولوجية في معالجه مشكلة الفقر وعدم احتواء النظم السياسية لمحدودي الدخل، والمناطق العشوائية عبارة عن تجمعات سكانية نشأت في غياب التخطيط العام وخروجا على القانون، وفي بعض الاحيان تعديا على املاك الدولة، وتعد العشوائيات *ظاهرة عالمية حيث أنها اصبحت السمة الغالبة على المدن في الدول النامية، وتكتسب ظاهرة العشوائيات أهمية أكبر في مدن العالم الثالث، في معظم البلدان النامية تجد نفسها محاطة بالعديد من الأحياء السكانية الفقيرة والمكتظة بالسكان أو بالأحياء المتخلفة أو ما يمكن أن نطلق عليه أحزمة الفقر، حيث المساكن المتصدعة، وانتشار الجريمة والبؤس والبطالة السافرة والمقنعة .[1]

يشير مفهوم المناطق العشوائية الى مناطق اقيمت على أراضي مملوكة للدولة أو للغير ولم تحصل على تراخيص لأقامتها، وتتركز أغلبها حول الحدود الادارية للمدن وتنتشر على الأراضي الفضاء والقريبة من المناطق الصناعية لا تتوفر في معظمها خدمات البنية الأساسية خاصة الصرف الصحي والمياه الصالحة للشرب، ويقطنها كثير من السكان ذوى الدخول المنخفضة والذين يمارسون اعمالا هامشية وتتفشى فيها مشكلة البطالة، كما انها مناطق تنتشر فيها كثير من المشكلات الاجتماعية مثل الادمان وانحراف الاحداث وظاهرة اطفال الشوارع وانتشار الأمية، وعدم الوعى بمسببات تلوث البيئة .[2]

---

[1] – مصطفى محمود ، " **العشوائيات وثقافة الفقر** " دور الدولة وآليات المواجهة ، جامعه الفيوم ، كليه الآداب ،قسم الاجتماع ، دار النشر مصر العربية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 2014، ص24

[2] – ماجدة أحمد عبدالوهاب ، " **تقدير الاحتياجات البيئية كمدخل لمواجهة مشكله تلوث البيئة في منطقة عشوائية** " ، مجله دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، العدد الواحد والعشرون ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، 2006 ، ص 890.

كما تعرف المناطق العشوائية بأنها المناطق غير الملائمة لسكن الإنسان ومن أهم خصائصها أنها مناطق مزدحمة وهى عادة ما تقع بالقرب من مراكز المدن هذا فضلا عن التدهور البيئي ونقص الخدمات بها وعدم التنظيم الاجتماعي، وتتلخص بعض هذه المشاكل في انتشار الفقر وسوء حالة السكن والعزلة الاجتماعية وتفشى الجرائم وانحراف الاحداث والازدحام فضلا عن ضعف المستوى الاجتماعي كما تفتقر هذه الأحياء إلى المرافق والخدمات العامة كالصرف الصحي والمستشفيات والمدارس. وعلى الرغم من اختلاف الأسماء التي تطلق على هذه المناطق في العالم الثالث إلا أنها تؤدى نفس الوظائف التي تؤديها في كل مكان، فهي تأوي أصحاب الموارد القليلة الذين يلجأون إليها ويقومون في أماكن تبني من قطع الاشجار والمعادن ويقل فيها الخدمات والمرافق والبنية الأساسية والخدمات، وكذا اعتمادها على اغتصاب الأراضي المملوكة للدولة كما أنها تضم ما يقرب من ثلث عدد سكان الحضريين .[1]

وقد ظهرت أنماط ومسميات متعددة لهذه المناطق على المستوى العالم منها مدن الأكواخ فى تونس Ranchas وفى فنزويلا Bustees وفى الهند والمناطق المحرومة أو الانحرافية أو الهامشية أو المخالفة أو الحضرية المتخلفة أو غير المخططة أو مناطق واضعي اليد أو غير القانونية أو أحياء الكفاف ويطلق عليها علماء

---

*تعد العشوائيات ظاهرة عالمية حيث توجد في جميع أرجاء العالم ظاهرة العشوائيات والتي تنتمي إلى جذورها إلى مفهوم " الغجر" الذي كانت بدايته في بعض مناطق أسيا وخاصاً الهند وبعض مناطق المغرب والتي زحفت إلى عشوائيات أوروبا وأمريكا تتمثل في شكل" كرفانات"(يسكنه أفراد من أبناء الشوارع والمدمنين والشواذ جنساً لممارسة هذه الممارسات بعيداً عن أعين الرقابة)

[1] – حنفي محروس حسانين ، " **المشاركة الشعبية ودورها في تطوير وتنمية المناطق العشوائية والاحياء المتخلفة** "، مجلة كليه الآداب ، العدد الخامسة والعشرون ،جامعة المنصورة ، 1999، ص148.

الانثروبولوجيا مصيدة الفقر والحرمان أو أحزمة البؤس، ويطلق عليها حديثا في الدول النامية أو دول العالم الثالث القنابل الموقوتة.[1]

2- التعريف الإجرائي للمناطق العشوائية : نظراً لتعدد تعريفات المناطق العشوائية، فالتعريف إجرائياً الذي اعتمدت عليه الباحثة هو انها مناطق نشأت على اراضي مملوكة للدولة بدون تخطيط مسبق لها، وتتسم بنمط سكني متدني من حيث البناء، كما انها تفتقر للعديد من المرافق الأساسية التي تعمل على تسهيل سبل العيش في حياة كريمة، كما تعانى من العديد من المشكلات الاجتماعية مثل انتشار الفقر وتفشي الجرائم الاخلاقية ولانحرافيه وغياب الأمن الإنساني داخل هذه المناطق .

ثانيا :- مفهوم الأمن الإنساني :-

1- المفهوم الاصطلاحي للأمن الإنساني :- من الجدير بالذكر الإشارة إلي أن " دكتور محبوب الحق " هو أول من أهتم بمفهوم الأمن الإنساني اهتماماً عالمياً وأول من أستخدم هذا المفهوم في تقرير التنمية لبرنامج الأمم الإنمائي (UNDP) لعام 1994 والذي حمل عنوان " الأبعاد الجديدة للأمن الإنساني " وقام بتعريفة بأنه :التحرر من الخوف (Freedom For Free) والتحرر من العوز ((Freedom From Want_):-[2]

[1] اميمه دسوقي محمد سعيد ، " **منهجية العمل في تنمية المناطق العشوائية** "، المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية ، كليه الخدمة الاجتماعية ، جامعه حلوان ،2011 ، ص 742-743.

[2] -- أمل مختار ، " **التحول نحو مفهوم الأمن الإنساني** " ، مجلة الديمقراطية (وكالة الأهرام) ، العدد الثانية واربعون ، أبريل2011، ص 115 ،ص116 .

1- التحرر من الخوف (Freedom from fear):-

تركز هذه المدرسة على توفير الأمن الإنساني عن طريق حماية الأفراد من العنف. والنزاع المسلح، والحروب الأهلية، والإرهاب الداخلي والخارجي. ووفقاً لهذه المدرسة تعتبر عملية صناعة السلام ونزع السلاح هي أهم الركائز لتوفير " الأمن الإنساني " .

2- التحرر من العوز (Freedom from want) :-

تركز هذه المدرسة على قضايا مثل الجوع، الأمراض والأوبئة، والكوارث الطبيعية لأن أيا من هذه الأمور ربما تقتل اعدادا كبيرة وربما اكبر من الحروب، حيث يفقد الملايين حياتهم ليس بسبب الحروب فقط وإنما بسبب الجوع والمرض والتشرد والعيش في العشوائيات، ومن ثم ووفقاً لهذه المدرسة تكون التنمية البشرية هي أهم الركائز لتوفير الأمن الإنساني.

2- المفهوم الأجرائي للأمن الإنساني :- هو حالة يشعر فيها أفراد المجتمع بالاستقرار والسكينة تتناسب طردياً مع الامتناع عن ارتكاب الأفعال التي تحرمها التشريعات والأنظمة في المجتمع ولكى يتحقق الأمن الإنساني لابد من وجود ضمانات كافية لحقوق الإنسان الأساسية، وهذا يتحقق من خلال التنمية الاقتصادية المستدامة، والتنمية البشرية، واحترام حقوق الإنسان وحرياته، والمساواة الاجتماعية، وسيادة القانون.

سادساً :-الاجراءات المنهجية للدراسة

1) نوع الدراسة :- تنتمي هذه الدراسة إلى نمط **الدراسات الوصفية Descriptive Research** والتي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد. وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها. وتصل عن طريق ذلك إلى اصدار تعميمات بشأن الموقف

أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، كما انها تتجه الي الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر المختلفة بالصورة التي هي عليها في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها، ومن ثم تمكننا من إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي تقوم بدارستها .[1]

لذا فأن هذه الظاهرة تنتمي الى نمط الدراسة الوصفية التي تهدف الي وصف وتحليل ظاهرة العشوائيات وعلاقتها بالأمن الإنساني من خلال معرفة الابعاد الاجتماعية للأمن الإنساني في مناطق العشوائية وتعرف على مشكلات التي تعاني منها سكان مناطق العشوائية واسباب ظهورها مع إيضاح دور الدولة في تطوير المناطق العشوائية، وتحليل هذه البيانات وتفسيرها، واستخلاص النتائج منها في إطار تساؤلات وأهداف الدراسة .

2)- **منهج الدراسة :-** اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي وهو افضل المناهج البحث الاجتماعي ويتم فيه تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقاً علمياً .[2] حيث تم تطبيقه على عينه من سكان منطقتين الشيخة شفا والعلاوة في محافظة الفيوم بهدف التعرف على آرائهم في الاسباب المؤدية لنشأه المناطق العشوائية وعلاقتها بالأمن الإنساني، والتعرف على الخصائص سكان قاطني المناطق العشوائية، والتعرف ايضاً على مشكلات التي يتعرض اليها قاطني هذه المناطق، ومدى توافر ابعاد الأمن الإنساني داخل المناطق العشوائية، والتعرف على دور الدولة ومنظمات المجتمع المدني في حل هذه الظاهرة .

[1] – عبد الباسط محمد حسن ، " **أصول البحث الاجتماعي** " ، ، مكتبة وهبة للنشر ، الطبعة التاسعة، القاهرة ، 1985 ، ص 196-197 .

[2] – غريب عبد السميع غريب ، " **البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والأمبيريقية** " ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، غير مبين دار النشر ، ص 117 .

3) **اداة الدراسة :-**هي وسيلة من وسائل جمع البيانات انتشرت في كتير من البحوث النفسية والاجتماعية، ويأتي ذلك عن طريق استمارة تضم مجموعه من الأسئلة المكتوبة حول موضوع البحث والتي توجه الى الأفراد بعينة للحصول على بيانات موضوعيه وكمية وكيفية ويقوم المبحوث بالإجابة عليها [1].وتم تطبيقها على عينة قوامها 200مفردة وهو عائل الاسرة بهدف التعرف على اسباب ظهور المناطق العشوائية ومدى توافر ابعاد الامن الانساني فيها، والمشكلات التي يعانى منها سكان المناطق العشوائية، مع تقديم رؤية استشرافية للحد من هذه الظاهرة .

سابعاً:- مجالات الدراسة

1) المجال الجغرافي :- يتمثل المجال الجغرافي في مجتمع الدراسة وهي إحدى المناطق العشوائية بمدينه الفيوم (منطقة الشيخة شفا، منطقة العلاوة)، ولقد قامت الباحثة باختيار هاتين منطقتين نظراً لانهما أكبر المناطق العشوائية وفقاً لتصنيف ديوان عام محافظة الفيوم، وتعتبر كل منطقة منهم من اكبر المناطق في عدد السكان وفي المساحة، وتم اختيار المنطقتين باعتبارهم اكثر المناطق افتقارا للمرافق والخدمات الأساسية، كما ان الباحثة اختارت منطقة الشيخة شفا باعتبارها من اكثر مناطق تم تصنفها من المناطق غير أمنة يرجع ذلك لكثرة الجرائم المتعارف عليها في تلك المنطقة والبلطجة وهذه تعتبر من اكبر المشكلات التي واجهت الباحثة في محاولة الدخول داخل هذه المنطقة الإجرامية، وايضاً اختارت منطقة العلاوة حيث تم تصنفها من المناطق الأمنه ولكنها تفتقد العديد من مرافق والخدمات التي تحقك حياة كريمة للمواطنين .

[1] – حسين عبدالحميد رشوان ، " **أصول البحث العلمي** " ، مؤسسة شباب جامعه ، الاسكندرية ، 2010 ، ص 169.

2) **المجال البشري :**يتمثل في عدد من السكان الذين يسكنون في منطقة الشيخة شفا ومنطقة العلاوة، حيث قامت الباحثة باختيار عينة متعددة المراحل مكونة من (200)مفردة من السكان الذين يسكنون منطقتين الدراسة بمحافظة الفيوم، وتم اختيارها بشكل عمدى نظراً لمعرفة الباحثة بهذه المناطق وقامت الباحثة بتقسيم كل منطقة الى قطعات أو عائلات واختارت من كل عائلة 25 فرد حتى يصل العدد النهائي 100فرد مثل منطقة العلاوة تم تقسيمها الى علاوة حسن، علاوة حادي، علاوة سعادة، علاوة الخولي. بينما منطقة الشيخة شفا تم تقسيمها الى الشيخة شفا القديمة والشيخة شفا الجديدة ثم تم تقسيمها الى شوارع وحواري حتى وصل العدد النهائي داخل كل منطقة 100 فرد .

3) المجال الزمنى :- مرت الدراسة الحالية بمرحلتين، تتمثل المرحلة الأولي في جمع المادة العلمية وكتابة الإطار النظري للدراسة، وقد استغرقت هذه المرحلة نحو عامين من مارس 2017 إلى مارس 2019، أما المرحلة الثانية فقد امتدت من شهر ابريل 2019 وحتى اغسطس 2020 والتي تم فيها إعداد استمارة جمع البيانات واختبارها، وإجراء الدراسة الميدانية وكتابة التقرير النهائي للدراسة .

ثامناً:- نظريات المستخدمة في الدراسة :-

1- اعتمدت الباحثة على بعض المقولات النظرية لنظرية " ثقافة الفقر" ويمكن الاستفادة منها في الدراسة الحالية في تحليل ثقافة المجتمعات المحرومة ؛ حيث يتعرض سكان تلك المجتمعات لكافة صور الإهمال والتجاهل السياسي والاجتماعي والاقتصادي من قبل المحيطين، حيث تعطي الفرصة لوجودها في سياق الهيمنة والاستغلال، مع الأخذ في الاعتبار أن الفقر المادي ليس الوحيد في ثقافة الفقر، بل هناك العديد من التدابير والسياسات المختلفة التي ترتبط بها وتنظمها وتضيف عليها الطابع الأيد لوجي الشرعي، الذي يؤدى بالأفراد إلى الخضوع

والاستسلام على كافة المستويات سواء الفردية أو النفسية أو على مستوى المجتمع المحيط والمؤسسات الاجتماعية

2-على **نظرية النواة المتعددة** وتستند هذه النظرية إلى فكرة أساسية تؤكد أن النمو في المدينة لا يعتمد على نواة واحدة وإنما على نويات متعددة، وترى النظرية أن كل مدينة تختلف عن الأخرى في نوع وعدد مراكزها، كما ان المناطق العشوائية كل منطقة تختلف عن الأخرى في احتياجاتها ومتطلبات سكانها لكى يعيشون حياة كريمة وايضا.

3-و**نظرية الدوائر المركزية** حيث وتستند هذه النظرية على فكرة مؤداها أن أي بناء داخلي للمدينة يمكن أن ينشأ حول دوائر تتحد في النهاية حول مركزها، وأن كل دائر تحتوي على العديد من ألوان النشاط والمناطق أو الدوائر الداخلية تعتبر طبيعية، أما الدوائر الخارجية التي تخرج من زمام المدينة تسمي بالمناطق العشوائية وهي تنشأ بطرقة عشوائية، وتعد مأوى طبيعياً للجريمة والفساد والتفكك العائلي، وفي ضوء هذه النظرية يمكن القول أن المناطق العشوائية تنمو على أطراف المدن وهي تنشأ بصورة غير طبيعية مما يجعلها مأوى لكل ما غير مرغوب، إلي جانب ظهور مشكلات اجتماعية بها مثل التفكك الأسري نظراً لطبيعة الظروف التي تحيط بالحياة في مثل تلك المناطق، حيث أن سكان هذه المناطق هم الفقراء ولولا فقرهم هذا لسكنوا داخل نطاق المدن المخططة بما فيها من خدمات ومرافق.عوبات تواجههم .

تاسعاً:-النتائج الميدانية للدراسة :-

أ- تدنى مستوى الاجتماعي والاقتصادي داخل منطقتين الدراسة :-

1-كشفت نتائج الدراسة الميدانية تدني المستوى التعليمي لأغلب افراد الأسر يعانون من مشاكل التعليمية وقد بلغت نسبتها 65,5% من أجمالي عينة الدراسة، ويرجع ارباب الأسر مشاكل التعليمية الي صعوبة الوصول للمدارس وقد بلغت نسبتها

29,01% وهذا يرجع الى افتقار هذه المناطق للخدمات التعليمية، وايضاً ارتفاع مصروفات الدراسية وقد بلغت نسبتها 29% وهذا يدل على دخل محدود لأرباب الأسر لا يستطيعون الانفاق على المأكل والملبس والتعليم ايضاً .

2- كما كشفت نتائج الدراسة الميدانية على معانة رب / عائل الأسرة على اشباع الاحتياجات الاساسية داخل الأسرة وقد بلغت نسبتها 81,50% مما ادي الى الاستلاف من الأهالي والاقارب واصبح عليه ديون عاجز عن سدادها، كما لجأ البعض الى بيع بعض الحاجات من المنزل، وايضا لجأ البعض منهم الى خروج الاولاد من التعليم بحثا عن شغل لكى يساعدون فى الانفاق على هذا البيت .

3- كما كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن صور الفقر وانخفاض الدخل للأسرة بمنطقة الدراسة ويظهر في الاثاث الموجود بالمنازل والملابس وأشكال الطعام، كما تتضح في ارتفاع معدلات البطالة خاصة السافرة ويقوم الأهالي بشراء أي شيء من لوازم الحياة الأساسية عن طريق الأقساط او السلف.

ب- تدني المستوى الصحي والبيئي داخل منطقتين الدراسة :-

1- كشفت نتائج الدراسة الميدانية لا يوجد بالمناطق الدراسة مستشفيات أو وحدات صحية، وهناك غياب وعي لدي معظم ساكني المناطق للتعامل مع المرض، حيث ترتفع نسبة الأمراض بشت صورها، ويساعد على انتشار المرض زيادة الكثافة بالمنطقة وغياب الوعي الصحي .

2- كما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية غياب الوعي البيئي لدي ساكني منطقتين الدراسة أدى الى انتشار كافة أنواع وأشكال التلوث بالمنطقة، فالسلوك المخالف للبيئة فتنتشر بالمنطقة، حيث يقوم معظم ساكني المنطقة بإلقاء القمامة والمخلفات في الشارع وعلى حافة المجاري المائية .

ج- تدني المستوى الأمني والشخصي داخل منطقتين الدراسة :-

1- كشفت نتائج الدراسة الميدانية يوجد عنف بأشكاله المختلف داخل منطقتين الدراسة حيث بلغت نسبته 93,5% من أجمالي عينة الدراسة .

2- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية عن وجود نسبه عالية من متعاطين المخدرات وقد بلغت نسبتهم 90% من أجمالي عينة الدراسة .

3- كما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية يوجد جرائم تحدث داخل منطقتين الدراسة ومن أشهر الجرائم جريمة السرقة وقد بلغت نسبتها 51% من أجمالي عينة الدراسة .

د-أكثر المشكلات تواجداً بمنطقتين الدراسة :-

1- كشفت نتائج الدراسة الميدانية لارتفاع نسبة المتعطلين بمنطقتين الدراسة خاصة البطالة السافرة والدورية، حيث أغلب المهن في المنطقتين الدراسة تحتوى على مهن غير مستقرة وتتسم تلك المهن بعدم الاستقرار لأن المنطقتين تتسم بعدم التجانس المهني حيث ينتشر بها عمال اليومية وأصحاب الحرف البسيطة كالقهوجي والطباخ والسائق والنجار والباعة الجائلين وغيرها من المهن التي ليس لها دخل ثابت، وتمثل مشكلة البطالة خطر على المتعطل، وتزداد المشكلة تعقيداً عندما تتعلق برب أو عائل الأسرة .

2- كما توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلى تنوع أسباب البطالة من وجهة نظر ساكني المناطق العشوائية محل الدراسة، حيث ترجع البطالة الى ضعف الراتب المقدم من قبل مؤسسات الحكومية للشباب وقد بلغ نسبتها 50,00% من أجمالي عينة الدراسة، وعدم وجود فرص عمل كافية وقد بلغت نسبتها 26,50% من أجمالي عينة الدراسة، وايضاً عدم توافر فرص عمل تتناسب مع مؤهلات الشباب وقد بلغت نسبتها 23,50% من أجمالي عينة الدراسة .

3- تتسم المناطق العشوائية محل الدراسة (الشيخة شفا – العلاوة) بعدم التجانس، فهي خليط غير متجانس من الفئات المختلفة وهذا يساعد على انتشار الرذائل السلوكية بشتي صورها، حيث تنتشر بالمنطقة العصابات الإجرامية، ومدمني المخدرات وكذلك بائعي المخدرات وتبلغ نسبتهم 90% من أجمالي عينة الدراسة .

4- كما تتسم المناطق بكثرة المشاجرات وقد بلغت نسبتها 9,13% من أجمالي عينة الدراسة، وترتفع نسبه البغاء، وينتشر المعاكسات، ويتم حل المنازعات بالمنطقة من خلال الجلسات العرفية وعن طريق كبير المنطقة ولا يلجأوا إلى الشرطة لحل هذه النزاعات والخلافات إلا فى الامور الخارجة عن السيطرة .

5- انخفاض الوعي البيئي والصحي والتعليمي والثقافي يجعل سكان هذه المناطق عرضة لمختلف أشكال السلوك المنحرف .

6- تدنى الخدمات الصحية وقد بلغت نسبتها 16,32% من أجمالي عينة الدراسة، والخدمات التعليمية بنسبة 15,41% من أجمالي عينة الدراسة داخل المناطق العشوائية .

7- كشفت نتائج الدراسة الميدانية ومن خلال البيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها من محافظة الفيوم، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، إدارة الاحصاء ان هذه المناطق ليس بها مراكز شباب، نقاط شرطة، أو نقطة إطفاء أو وحدات صحية أو مكتبات أو حدائق عام.

عاشراً اهم التوصيات الدراسة :-

1- عدم التركيز على مشكلة توفير المسكن ومحاولة تقليل تكلفته فقط، وإهمال المتغيرات المعيشية والاجتماعية والاقتصادية الأخرى (البطالة – الامراض والأوبئة – الفقر – الجريمة)

2- لابد أن تتضمن سياسة الاسكان حلولاً مناسبة لصالح الطبقات الفقيرة ومحدودي الدخل، وإيجاد حوافز مالية للقطاع الخاص لتوفير المساكن المدعمة أو توفير أراضي من قطع صغيرة (200-250م) بأسعار رمزية للعائلات ذات الدخول المحدودة وتوفير قروض مدعمة لعملية البناء.

3- عدم تبني سياسة موحدة للتطوير لكل المناطق العشوائية لوجود اختلافات وفروق نسبية بين كل نمط وباختلاف ظروف كل منطقة وما يحيط بها وخصوصيتها الثقافية والاقتصادية .

4- طبقا لتصنيف الدراسة هناك نمطين رئيسين : مناطق عشوائية آمنه، ومناطق عشوائية غير آمنه لكنها تهدر بالموارد القومية، يجب عدم التركيز على احدهم دون الأخر، وانما يمكن أن يكون هناك توالى إذا لم يسمح التمويل بالتوازي فيما بينهم. مع الاخذ في الاعتبار أن لكل نمط سمات ونقاط قوة وضعف مختلفة بما يجب أن ينعكس على اختلاف السياسات الواجب أتباعها .

5- توفير البنيه التحتية والحد الأدنى من الخدمات في مواقع تحددها الدولة حسب خطة إسكانية معينة وقد استخدمت هذه الطريقة في دول كثيرة مثل الهند وايران ومصر وغيرها من الدول، ويتم من خلال تنظيم مواقع من حيث البني التحتية والخدمات لجعلها جاهزة لاستقبال سكان جدد وتم أيضاً استخدام السكن القابل للتطوير (السكن النواة) حيث يقوم الناس من خلالها ببناء مساكنهم حسب حاجاتهم وإمكانيتهم طبقاً لتصميم وحدة سكنية مبسطة تجهز خصيصاً لنمو المبني بالأسلوب التدريجي المرن .

6- ضرورة وصول الفقراء إلي مفهوم وثقافة رأس المال الاجتماعي والذي يستند لضرورة مساعدة الفقراء على الوصول لمؤسسات الدولة من خلال تنبني أسلوب تعديل القوانين واللوائح التي تؤدي إلي تهميش الفقراء وإضافة شرعية على امتلاك الأراضي في المناطق العشوائية وتطويرها .

قائمة المراجع :-

1- أمل مختار، " **التحول نحو مفهوم الأمن الإنساني** "، مجلة الديمقراطية (وكالة الأهرام)، العدد الثانية واربعون، أبريل2011، ص 115، ص116 .

2- اميمه دسوقي محمد سعيد، " **منهجية العمل في تنمية المناطق العشوائية** "، المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية، كليه الخدمة الاجتماعية، جامعه حلوان، 2011، ص 742-743.

حسين عبدالحميد رشوان، " **أصول البحث العلمي** "، مؤسسة شباب جامعه، الاسكندرية، 2010، ص 169.

حنفي محروس حسانين، " **المشاركة الشعبية ودورها في تطوير وتنمية المناطق العشوائية والاحياء المتخلفة** "، مجلة كليه الآداب، العدد الخامسة والعشرون، جامعة المنصورة، 1999، ص148.

زيدان عبد بالباقي، "**علم الاجتماع الحضاري** "، دار النشر والثقافة، القاهرة، 1972، ص143.

عبد الباسط محمد حسن، " **أصول البحث الاجتماعي** "، ، مكتبة وهبة للنشر، الطبعة التاسعة، القاهرة، 1985، ص 196-197 .

عبداللطيف عبد القوى مصلح، " **ظاهرة انحراف الاحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الاخرى** "،دار الكتب الحديث، القاهرة، 2009، ص 1 .

غريب عبد السميع غريب، " **البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والأمبيريقية** "، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، غير مبين دار النشر، ص 117

ماجدة أحمد عبدالوهاب، " **تقدير الاحتياجات البيئية كمدخل لمواجهة مشكله تلوث البيئة في منطقة عشوائية** "، مجله دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد الواحد والعشرون، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 2006، ص 890.

مصطفى محمود، " **العشوائيات وثقافة الفقر** " دور الدولة وآليات المواجهة، جامعه الفيوم، كليه الآداب، قسم الاجتماع، دار النشر مصر العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2014، ص24

هناء الجوهري، " **علم الاجتماع الحضري** "، جامعه الفيوم، كلية الآداب، قسم الاجتماع، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الطبعة الاولى، 2009، ص 338 -339.

هناء محمد الجوهري، " **علم الاجتماع الحضري** "، مرجع سابق ص 337 -338.